فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر رواه أبو داود والترمذي وغيرهما
وسواهم من همج الناس رجلان عالم ومتعلم
وسائر الناس همج لا خير فيهم رواه ابن ماجه بلفظ العالم والمتعلم
شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس والهمج جمع همجة
وهي الشاة المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط
على وجوه الغنم والحمير يشبه بذلك غير الهداة في قلة الهمة
وخسة القدر ثم بالغ بإضافتهم إلى الهمج ثم بالغ بأن
جعلهم من همج الهمج على طريق التجريد التشبيهي الذي
هو أبلغ التجريد تشبيها على دم العلم الذي لا ينفع صاحبه
عند الله بأن قصد به حظا أو جاها دنيويا فيأثم لخبر أشد
الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه علمه رواه الطبراني
والبيهقي وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا
رواه ابن حبان والبيهقي موقوفا على أبي الدرداء وفي الخبر
الجناس التام ورد الإعجاز على الصدر والمقابلة وهي أن
يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر بما يقابل ذلك على الترتيب
كما يقال بل خيار الخلق سواهم وهداتهم همج الهمج وكما
في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والتجريد وهو

الناس ع

أن

ان يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر بما يقابل ذلك على الترتيب كما
يقال خيار الخلق سواهم وهداتهم همج الهمج وكما في قوله
تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والتجريد وهو أن ينتزع
من متصف بصفة آخر مثله فيها لأجل المبالغة في كمالها فيه
مثاله في التشبيه لقيت زيدا الملقى منه بحرا والملقى به
أسدا يعنون نفس زيد والناظم جرد غير الهداة من همج
الهمج بعد التشبيه مبالغة في الذم ولما أشار إلى عظم خطر العلم
والعمل فيما بهما قصدا منه ما أشار إلى الأمر بالجد فيهما
والصبر عليهما السلم الآتي بهما من الخطر فقال وإذا كنت الغلام
أي كثير الأقدام على العدو شجاعة والرفع للعهد العلمي
على سبيل الادعاء أي الكامل في الإقدام وكذا استغراقي الجاري أي
الجامع لخصائص جنس المقدام كما في قولنا أنت الرجل علما فلا
تجزع أي تضطرب وفي نسخة فلا تلو أي تعرض في الحرب أي
القتال من الوجع العيار أي كن في جد ونشاط قوي القلب بالله
ناقد العزم فيها لا تطلبه كالمقدام الذي لا يرد عن مقصده
رادع وإن عظم وإذا كنت كذلك فلا تجزع في مجاهدة تلك
الشياطان والنفوس مخالفتها الشبهة في الحرب من العوارض الشبهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)